

تفسير ابن كثير

لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ^ج
وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ^ج وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا
عَظِيمًا

ثم قال تعالى : (لكن الراسخون في العلم منهم) أي : الثابتون في الدين لهم قدم راسخة في العلم النافع . وقد تقدم الكلام على ذلك في سورة آل عمران . (والمؤمنون) عطف على الراسخين ، وخبره (يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) قال ابن عباس : أنزلت في عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سعية . وأسد وزيد بن سعية وأسد بن عبيد ، الذين دخلوا في الإسلام ، وصدقوا بما أرسل الله به محمدا صلى الله عليه وسلم . وقوله : (والمقيمِينَ الصلاة) هكذا هو في جميع المصاحف الأئمة ، وكذا هو في مصحف أبي بن كعب . وذكر ابن جرير أنها في مصحف ابن مسعود : " والمقيمون الصلاة " ، قال : والصحيح قراءة الجميع . ثم رد على من زعم أن ذلك من غلط الكتاب ثم ذكر اختلاف الناس فقال بعضهم : هو منصوب على المدح ، كما جاء في قوله : (والموفون بعهدهم

إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا) [البقرة :

[177] ، قالوا : وهذا سائغ في كلام العرب ، كما قال الشاعر : لا يبعدن قومي الذين همو

سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معتركو الطييون معاقد الأزروقال آخرون : هو منخفض

عطفا على قوله : (بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) يعني : وبالمقيمين الصلاة . وكأنه

يقول : وبإقامة الصلاة ، أي : يعترفون بوجوبها وكتابتها عليهم ، أو أن المراد بالمقيمين

الصلاة الملائكة ، وهذا اختيار ابن جرير ، يعني : يؤمنون بما أنزل إليك ، وما أنزل من

قبلك ، وبالملائكة . وفي هذا نظر والله أعلم . وقوله : (والمؤتون الزكاة) يحتمل أن يكون

المراد زكاة الأموال ، ويحتمل زكاة النفوس ، ويحتمل الأمرين ، والله أعلم .)

والمؤمنون بالله واليوم الآخر) أي : يصدقون بأنه لا إله إلا الله ، ويؤمنون بالبعث بعد

الموت ، والجزاء على الأعمال خيرها وشرها . وقوله : (أولئك) هو الخبر عما تقدم)

سنؤتيهم أجرا عظيما) يعني : الجنة .